



تضاربت الأنباء في سوريا أخيراً حول وفاة رئيس الوزراء السابق في حكومة بشار الأسد، عماد خميس، القابع في سجن عدرا نتيجة "فساده ومحاولة الهروب من سوريا وتهريب 400 مليون دولار"، وفق رواية النظام.

وفي وقت أكد فيه مصدر من دمشق لـ"العربي الجديد"، وصف نفسه بالمطلع رافضاً نشر اسمه لأسباب أمنية، مقتل خميس في سجن عدرا، مشيراً إلى أنَّ نظام الأسد يروج أنه مات بسبب أزمة قلبية، وقد تم نقله أول من أمس إلى مشفى الشامي وسط العاصمة السورية، تمهيداً لإعلان الوفاة. شككت مصادر أخرى في حديثها لـ"العربي الجديد" برواية القتل، مؤكدة أن خميس يقع "حتى تاريخه" بسجن عدرا بتهمة الفساد، بعد كشف مبالغ كبيرة تم سرقتها عبر مناقصات وعقود شراء "منها قطع ومعدات لمعامل تجميع السيارات".

وتابعت المصادر الخاصة من دمشق أن رئيس مجلس الوزراء الجديد، حسين عرنوس، فكك "جماعة عماد خميس"، وأنهى اليوم الثلاثاء تكليف مدير المكتب الصحافي لرئيس الوزراء السابق "مرشد ملوك" وعودته لجريدة الثورة الحكومية، وألغى عشرات العقود الاستشارية مع "خبراء وظفهم خميس"، فضلاً عن "التراث" بعقود مبرمة مع رجال أعمال سوريين لاستيراد مواد غذائية ومشتقات نفطية، وتوقيع "صفقات كثيرة" حتى مع الجانب الإيراني متعلقة بصناعة السيارات.

وكان بشار الأسد قد أصدر، في 11 يونيو/حزيران الجاري، مرسوماً قضى بإعفاء رئيس مجلس الوزراء عماد خميس من

منصبه، وتكليف حسين عرنوس بمهام رئيس مجلس الوزراء إلى حين انتخاب مجلس الشعب الجديد وتشكيل حكومة جديدة. مصدر حكومي سابق رأى خلال تصريح لـ"العربي الجديد" أن نظام الأسد اليوم "يتاجر بجثة عماد خميس"، فعلى الرغم من أن كل الاحتمالات قائمة، إلا أن الأرجح أن "قصة موت خميس هي لعبة أمنية بإيعاز من بشار الأسد، لإلهاء الناس والإعلام، ولا يستبعد أن نرى خميس قريباً، مданاً أو بريئاً".

وتحول ما يقال عن انتهاء دور خميس الوظيفي وأن المرحلة بحاجة لكتش فداء لتسكين الشارع السوري المنتفض جراء التفجير والجوع، يقول المسؤول السابق: "هذا صحيح، ونظام الأسد من أبشع من يستخدم مسؤوليه، لكنه قلما يرميهم من دون تدوير واستثمار، حتى وهم أموات". ويكشف المسؤول أن "هناك خطة أمنية تم تمريرها للإعلام بسوريا، لتحميل الحكومة وزير الفقر وسوء الإدارة واستثمار الموارد خلال الحرب، إلى جانب مقولات الاستهداف الخارجي والمؤامرة على سوريا، وإبعاد رئيس النظام عن أي مسؤولية" بل "ومنع استخدام حتى صور بشار الأسد حين الحديث عن أخطاء المرحلة ومكافحة الفساد".

ويختتم المسؤول السوري حديثه لـ"العربي الجديد" بالقول إن "نظام الأسد اقترف ويقترف جرائم أفظع من قتل رئيس الوزراء، ولكن إن كانت ضمن هدف أو لخدمة غاية سياسية، فما هي الغاية من قتل عماد خميس وترك لغز وفاته معلقاً، أو ربما يتحول من المنظور الشعبي إلى ضحية وبريء؟".

وأعاد ما يتربّد عن مقتل عماد خميس، اليوم، السوريين إلى رئيس الوزراء بحكومة حافظ الأسد، محمود الزعيبي، الذي قيل إنه انتحر في بيته بمنطقة مشروع دمر في 21 أيار/مايو عام 2000، قبل أن تعتقله مجموعة أمنية أرسلها حافظ الأسد، بعد أن طرد الزعيبي في 10 أيار 2000 من حزب البعث، وقرر أنه يجب مقاضاته بسبب فضيحة تورط فيها مع شركة إيرباص الفرنسية لصناعة الطائرات. واتهم الأسد الأب الزعيبي وعدداً من كبار الوزراء رسمياً باستلام عمولة غير مشروعة قدرها 124 مليون دولار، في ما يتعلق بشراء ست طائرات من طراز 320-200 لشركة الخطوط الجوية السورية في عام 1996.

كما تتردّد، على ألسنة السوريين اليوم، ذكرى وزير الداخلية في عهد بشار الأسد غازي كنعان، الذي تم قتله في مكتبه بالوزارة في عام 2005 بعد تصريحه لذاعة لبنانية ووعيده بكشف ملابسات مقتل رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري.

المصادر:

العربي الجديد